

اذا عدلت عن هذه الجادة الى نهج النهج اللاحب الذي يؤذيك الى تادية الأعلام
بمحاكاة اصلها ولفظها كان ذلك احسن وادلّ على اصحاب الاسماء وجنسياتهم لانك
اذا ذكرت امامي واحداً باسم پيتر Peter عرفت انه انكليزي الاصل . واذا سميت
والداً باسم پير Pierre فهمت انه فرنسي الوطن . واذا قلت پدرو Pedro تصوّرت
للحال انه اسبانيولي المتمد وهكذا الى آخر ما هناك من الاعلام . وانت تعلم بان الغاية
من تلك الاسماء تعريف الشخص في جميع احواله ان امكن . وان توصّلت الى ان
تصوّره لنا احسن تصوير بلفظة واحدة كأتك تمثله امامنا أبدع تمثيل عدّ ذلك من احسن
انواع البديع والبيان والبلاغة
(له بقيّة)

ميمر ثاودوروس ابي قرّة في النصرانيّة

ردّ على الاراسيس القديمة (تنقّة)

عني بنشره حضرة الاب الحوري قسطنطين باشا الراهب الباسيلي المخلصي

وحيث خرج نسطوريوس فقال في المسيح ما قال وأنكرت الكنيسة قوله رفعته
الى المجمع المقدس كعادتها . فاجتمع بافسس جمعٌ عليه بالمر اسقف رومية فطرحه المجمع
المقدّس وابطل قوله . وقبلت الكنيسة المقدسة ذلك المجمع ونفت نسطوريوس وجحدت
قوله وعلمت انه ليس لها نظر مع ذلك المجمع بل قد فرض عليها من الروح القدس ان
تتبعه على نحو ما بيّنّا

فانت ايها النسطوري اعلم انك في خطاٍ وانك زللت عن الصخرة التي بُنيت
عليها الكنيسة ونُفيت من المسيح وبرئت من سكانته اذ لم تقبل رأي المجمع المقدّس
الذي فرض روح القدس قبوله وهو رأي روح القدس . والعجب منك انك اتّبع
نسطوريوس وانت لم تؤمر باتباعه وفضّلته على مار بولس وبرنابا جميعاً حيث ترى الكنيسة لم
تقبل هذين وهما نور البشر قبلت انت نسطوريوس وتركت المجمع المقدس الذي اتّباعه
لازم لك واتخذت لنفسك سنداً واهياً ووثقت بعقل انسي . وتركت توفيق روح القدس .
واعلم انه لا عذر لك حيث قبلت رأي المجمعين الاولين مسترسلاً اليهما بلا تفتيش كما
امرك روح القدس ونبت نفسك عن هذا الثالث الذي قد أمرت . من روح القدس

بقبوله كما أمرت بقبول ذنبك واشركت عقلك مع رأيه ولم تظلمين الى روح القدس الموفق له والناطق به. وان انت تجنبت العلل على هذا الجمع فاعلم ان اديوس واصحابه يتجنون على الجمع الاول ويلحقون به العيوب بجهدهم. ومقدانيوس واصحابه يتجنون على الجمع الثاني ويعيبونه ولا يبالون. وكما انه ليس لهما ولا عندك عذر في تجنيهم على هذين الجمعين كذلك يلزمك ان تعلم انه لا عذر لك عند المسيح في تجنيك على هذا الجمع الثالث

وحيث خرج اوطيخيوس وديسقوروس وقالوا في المسيح ما قالوا فانكرت الكنيسة قولها فنفض من الآباء القديسين من يخاصهما فلم تقبل الكنيسة لانهما ولا ممن يخاصهما ولكنها رفعتهما الى الجمع المقدس كما دنتها. فاجتمع عليهما الجمع الرابع بخلكيدونية بامر اسقف رومية فطرحهما وابطل قولهما فقبلت الكنيسة قول هذا الجمع كما قبلت الثلاثة الجامع واقتت اوطيخيوس وديسقوروس ولفظت قولهما. وعلمت انه ليس لها نظر مع هذا الجمع وأيقنت ان الراي الذي خرج منه هو راي روح القدس لا بحالة

وانت يا يعقوبي ما بالك قبلت الثلاثة الجامع مسترسلاً اليها من غير ان تجعل لنفسك نظراً مع رأيهم ولم تقبل هذا الجمع الرابع ؟ ولكنك آثرت عليه اوطيخيوس وديسقوروس وتركت ان تعتمد على عمود الحق الذي جمعه لك روح القدس واعتمدت على قصبة مرضوضة وامكنت من لحمك ان يشرح ويسيل دم نفسك وتوت موتاً روحائياً لاجبة في اتباع من لم يفترض اتباعه بل قد نهيت عنه كما نهيت عن الحية التي صارت اداة الطغيان. ثم لم تزل تنتقل من رأي رجل الى راي غيره فيغيرون دينك ويمسخونه حتى استوجبت ان تسمى كثير الرؤوس ومن لا راس له (١) واشبهت حجراً يزول عن الاساس فهو لا يزال يتدرج حتى يهبط الى اسفل السافلين. كذلك درجك اوطيخيوس وديسقوروس وثياديسيس وسواربوس ويعقوب وغيرهم وادخل عليك كل واحد منهم في دينك النفس الذي وافق رايه وخالف كل واحد منهم صاحبه وخالف الحق

(١) اشارة الى شئمة منهم دُعيت « acéphales » اي من لا رأس لهم

(٢) كل من هؤلاء زعم لشئمة خاصة من اصحاب الطيعة الواحدة نسبت اليه وعرفت باسمه تختلف كل واحدة منها عن الاخرى وتحالف كلها تعليم الكنيسة في شأن اتحاد المسيح ولم يزل الى اليوم هذا الاختلاف بين هذه الشئمة باقياً عند الباقية والسرطان والأقباط والارمن من غير الكاثوليك

فان تجنّيت على هذا الجمع المقدّس فلا ترى انك سبقت من قصب (١) الجامع المقدّسة الى ما قد تحلف عنه من كان قبلك . فلعمري ان اريوس ومقدانيوس ونسطوريوس واصحابهم ليقتصب كل فريق منهم الجمع الذي طرّحه قصباً لا يترك فيه جهداً . ولست تقول في هذا الجمع الرابع الا دون ما يقول كل واحد من اولئك في الجمع الذي اقضاه . فان حسنت لاولئك مذمة الجامع المقدسة الماضية قبل هذا الجمع فالخى برايمم وقل بقولهم واخلع عنقك من نير روح القدس جهاراً . وان كنت تعيب على هؤلاء تجتنبهم على تلك الجامع المقدسة وتقضي عليهم بالضلالة في مخالفتهم اياها فيب على نفسك تجنّيتك على هذا الجمع الرابع المقدس واقض على نفسك بالضلال في مخالفتك اياه

اما الجمع الخامس فليس احد يحامي عن الاراسيس التي حرّمها حتى نخاوره بمثل ما حاورنا به اصحابه ونلحق به مثل ما الحقنا بهم

ثم خرج مقاريوس وقورش وسرجيوس وقالوا ايضا في المسيح ما قالوا . فأنكرت الكنيسة قولهم وبارزهم ناس من الآباء يجادلونهم ويدعون قولهم . فلم تقبل الكنيسة منهم قبولاً صارماً لا منهم ولا ممن كان يجادلهم بل رفعتهم كعادتها الى الجمع . فاجتمع الجمع السادس المقدس بالقسطنطينية بامر اسقف رومية (٢) فطرحهم واطل قولهم فقبلت الكنيسة المقدسة هذا الجمع كما قبلت الجامع التي كانت قبله وهجرت مقاريوس واصحابه وبصقت قولهم

فما بالك يا (منوثي) قبلت الجمع الاول والثاني والثالث مسترسلاً منبسطاً ولم تر ان لك مع رايمم رأياً كما امرك روح القدس . فلماً بلغت الجمع السادس كانك قد نسيت تعليم روح القدس وسكرت سكرّاً لم تصح بعده فاقبلت على ابائك الذين يستحقون منك الكرامة وقد أمرت من روح القدس ان تقيم على حدّهم وجعلت تشتمهم كالكلب الكلب وتريل حدّهم وهتكت السياج الذي كان يحفظك من الشيطان فخرجت تمكّن من نفسك الذناب . فهذا منك تفريط يؤديك الى الهلاك . فان تجنّيت على هذا الجمع المقدس فاعلم انه قد سبقك من كان قبلك من الاراسيس

(١) يُقال قصبه اذا عابه ولامه

(٢) ترى ان ابا قرة يذكر دائماً رئاسة الاجبار الرومانيين على الجامع كما يقول الكاثوليك

الى تجنبي كل فريق منهم على المجمع الذي طرحه ولم يشبه شي. عن ان يلحق به كل ما ادب الشيطان في قلبه. فان كنت تعيب على اولئك تجنيهم على تلك المجمع فعاجل نفسك بالعيب في تجنيك على هذا المجمع السادس وارتد عن تيهك وادخل في رشدك. وان كنت لا تعيب على اولئك قضهم تلك المجمع المقدسة فاخلع العذار من راسك اصلاً والحق باصحابك وقُل بقول كل اراسيس كانت منذ ذلك

ولكن ما عسى ان يبلغ من تجنيكم يا معشر الهراطيقين عامة على هذه المجمع. انما ينقم احدكم على هذه المجمع المقدسة لاحد ثلاثة اشياء: اماً ان يقول ان المجمع الذي ينقم عليه بش ما قضى به من جهل او جور. واما ان يقول ان هذا المجمع انما جمعه احد الملوك فلذلك ينبغي ألا يُقبل. واما ان يقول ان المجمع الذي كان قبل هذا المجمع الذي ينقم عليه كان قد جزم ألا يُزاد على ما قد وُضع ولا ينقص منه فلذلك لا ينبغي ان يُقبل هذا المجمع الذي بعده

فان قال احدكم في هذه المجمع انه بش ما قضى به من قبل جهل او جور فقد ادخل قائل هذا القول رأيه فيما لم يجعل اليه روح القدس ان ينظر فيه ولا الى غيره. وتداخلته العظمة ومنعته من ان يذل لقضية المجمع. واستوجب الموت الروحاني لا محالة كما تسمعون ناموس موسى المقدس لا يأذن لاحد من الناس ان يكون له نظر مع المجمع او ان يستبد برأي نفسه دون قضية المجمع. وألا فقد لحقه القتل عزيزة لا محيص له منه

وان قلت يا هرطيق في المجمع الذي تنقم عليه انه انما جمعه الملوك فلذلك لا ينبغي ان تقبل من ذكر المجمعين الاولين حيث كل مجمع يقبله احد ممن ينتحل النصرانية اليوم انه انما جمع كل واحد منها ملك من الملوك. وقد يعرف هذا كل احد ان مجمع نيقية انما جمعه قسطنطين الملك الكبير. والمجمع الثاني جمعه بالقسطنطينية ثاودوسيوس الملك الكبير. والمجمع الثالث جمعه بافسس ثاودوسيوس الملك الصغير. والمجمع الرابع جمعه بمخليدونية مرقيانوس الملك. والمجمع الخامس جمعه بالقسطنطينية يسطينياوس الملك الكبير. والمجمع السادس جمعه بالقسطنطينية قسطنطين الملك ابن هرقل. فانت يا (منوثلي) ان نعمت على المجمع الخامس والسادس بان الملوك جمعتهما وقد استحقاً ألا يُقبلا لأن الملوك قهرت فيهما الناس ولهما فبش ما صنعت حيث قبلت المجمع الرابع

والجامع التي قبله . لان كل واحد من الجامع انما جمعه ملك كما قد بينا . وكل هرطيق طرح في احد هذه الجامع قد يعتل مثل علتك ويقول ان الملك الذي جمع ذلك الجمع هو الذي قهر الناس ان يطرحوه وقهره اجتمع ذلك الجمع عليه . فان اجزت لنفسك الا تنفي من قضية هذين الجمعين لان الملوك جمعتهما فأجز للعقوبين والنسطوريين ولقدانيوس واريوس واصحابهم انتفاء كل فريق منهم من قضية الجمع الذي طرحه لانه انما جمعه ملك . وان كنت لا تجيز لاولئك ان ينتفوا من قضايا تلك الجامع لجمع الملك اياها فلا تجيزن لنفسك الانتفاء من قضية هذين الجمعين لجمع الملوك اياها

وانت يا يعقوبي ان نعمت على الجمع الرابع الذي طرحك بان الملك جمعه ولذلك يستحق ان لا تقبل قضيته لان الملك كلف الناس فيه وله . فبس ما صنعت حيث قبلت الجمع الثالث والجمعين اللذين كانا قبله اذ كان جمع كل واحد منهما ملك من الملوك . وأوسع نسطوريوس ومقدانيوس واريوس عذراً حيث لم يقبل كل واحد منهم القضية التي جرت عليه من الجمع الذي طرحه . فقد يعتل كل واحد من اولئك بمثل علتك ويقول ان الملك قهر الجمع الذي طرحه ان يجتمع عليه وقهر الناس ان يقبلوا قضية ذلك الجمع . فان اجزت لنفسك دفع قضية هذا الجمع الرابع لجمع الملك اياه فأجز لكل واحد من اولئك دفع قضية الجمع الذي طرحه . وان كنت لا تجيز لكل واحد من اولئك دفع قضية الجمع الذي طرحه فلا تجيزن لنفسك دفع قضية ذلك الجمع الرابع ولا تكن ظالماً عادياً او مجنوناً

وانت يا نسطوري كذلك نبلي عليك هذه الحجة كما قد لُزمت اليقوبيين (والموثليين) فليس لك ان تنقم على الجمع الذي طرحك لجمع الملك اياه وتدفع لذلك قضيته والا فقد اوسعت مقدانيوس واريوس عذراً بدفع كل واحد منهما قضية الجمع الذي طرحه فقد لعمرى يعتلون بمثل علتك . وان انت فعلت هذا فقد هدمت كل ما تؤمن به مما قبلته من دينك الجمعين . وهذا سبيل ليس يوصل به الى عيب احد من تلك الجامع بل ينبغي للكنيسة ان تحمد المسيح حيث ذل الملوك لها ان يخدعوا اباها ومعلمها لان كل ملك اجتمع مجمع من هذه الجامع في زمانه انما كان من ابر الجميع اذ كان يوفده بضيافته ويكف الشعب فيه لتمكين الآباء من النظر في الدين على هدوء ودعة وتنفيذ قضيته . فاماً الملك فانه لم يكن اليه من النظر في امر الدين ولا

من اثبات القضية في شيء . . . وانما كان خادماً للآباء . سامعاً لهم مطيعاً قابلاً لكل ما قضاوا به في امر الدين من غير ان يشركهم في شيء من النظر . وان احدهم منكم يا معشر الاراتقة الذين ينتحلون دين النصرانية اليوم عاب معونة الملوك لهذه الجوامع وحضورهم اياها فقد ابطال من قبله كل ما في ايدي النصارى واعادنا الى ان نتمسك بنسخ كتب العقيدة والحديث . فلا يبالي احدنا ان قال مثل آريوس ان الابن مخلوق او ان قال مثل مقدانيوس ان روح القدس مخلوق وان قال مثلنا قال وثلم حائط الكنيسة الحافظ للرعية من كل ذنب خاطف طرد منها وافسد الدين كله وصير النصرانية يهودية

وان قلت يا هرطيق كائناً من كنت من الهرطقة في الجمع الذي طرحك » ان الجمع الذي كان قبله حتم ألا يزيد ولا ينقص ممّا وضع هو وكذلك لا ينبغي لهذا الجمع الذي كان بعده ان يقبل . فاعلم انك تقول ما لا تقبله ولا تدري ما غايته . لان قضية كل مجمع من هذه الجوامع المقدسة انما هي دواء يهبته روح القدس تدفع به عن جسد الكنيسة داء تلك الاراسيس التي حرّمها ذلك الجمع . وحيث يقول ذلك الجمع انه ليس لاحد ان يزيد على ما قد وضع ولا ينقص منه انما يعني ليس لاحد ان ينقض علينا ولا يجعل لداء هذه الاراسيس التي حرّمها دواء غير هذا الذي هيئناه بروح القدس . لان روح القدس لا ينقض على نفسه وليس يقول هذا الجمع للكنيسة ان هاج فيها مرض اراسيس اخرى بعد مرض تلك الاراسيس التي هو طرحها فليس للآباء الذين هم اطباؤها ان يجتمعوا ويتصّوا عنها ذلك المرض كما اقصى هو المرض الذي هاج في زمانه . ولو فعل ذلك الجمع وحاشا له لكان قد خلى الكنيسة ان يستحكم عليها مرض كل اراسيس يحدث من بعده ومنع الآباء من مداواتها . وهذا خلاف روح القدس الذي جعل هذه الجوامع عوضاً عن السليحين لا تزول الى الدهر كما قد جعل موسى تلك الجوامع التي امر بطاعتها خللاً منه لا يزول في كل ما حدث من الاختلاف من اهل الناموس

وان كنت يا هرطيق تلج وتقول » ان الجمع الذي تقبله انما حرّم ألا يزيد على قضيته ولا ينقص منها ملتصقاً ألا يكون بعده مجمع آخر » فقد حان لك ان تبطل الجوامع كلها الاوّل منها والاخر . لان ما بولس قد قال للكنيسة انه ان اتاهوا هو نفسه او ملاك

من السماء يعلمها غير ما علمها فهو محروم. وقد اتسع من هذا القول بقدر قولك يا هرطيق لآريوس ان يقول لجمع نيقية: اني لست اقبل تعليمك لان مار بولس قد حرم ألا يعلم احد الكنيسة غير ما قد علمها هو. ولقد انيوس ان يقول للجمع الثاني اني لا اقبل منكم تعليمكم لان مار بولس قد حرم ألا يعلم احد الكنيسة غير ما قد علمه هو وان الجمع الذي كان قبلكم قد حرم ايضاً مثل ذلك لا يزداد على قضيتيه ولا ينقص منها. وان حسن هذا عندك يا هرطيق فقد رددتنا الى ان نتمسك بنسخ كتب العقيدة والحديث ولا يبالي احدنا ان يقول كما قال اريوس ان الابن مخلوق. ولا يضره ان يقول كما قال مقدانيوس ان روح القدس مخلوق. ولا يعاب على احد ان يقول بقول من احب من الهرطيقين. وقد صيرت من قبلك النصرانية يهودية كما قد قلنا بدءاً

ولكن ليس الامر على ما تذكرن يا معشر الهرطقة وبشما فهمتم قول الآباء بل انما تشبه الكنيسة المقدسة ابن الملك وتشبه الآباء اطباء قد وكلهم الملك بانه ان يحفظوا جسده وان يدفعوا عنه كل داء وسقم. وتشبه الاراسيس الامراض والاستقام. وهؤلاء الاطباء الموكلون بهذا الجسد ليس يخطأ احدهم البتة ان نظر جسد ابن هذا الملك قد اعتراه مرض فدفع المرض عن جسده بدواء هيأه له ثم قال: انه ليس لاحد سلطان ان يغير شيئاً من هذا الدواء الذي هيأته انا. فنقول ان هذا الطبيب انما يريد به ان ليس بأذن لاحد ان يعالج ذلك المرض الذي هيأ له ذلك الدواء بغير ذلك الدواء الذي عاجله به هو. وليس يقول هذا الطبيب لمن بعده من الاطباء: «انه ان عرض لجسد ابن الملك مرض آخر بعد هذا المرض فليس لكم سلطان ان تعالجه» وألا فقد اسلم ابن الملك للتهلكة وصار غاشاً للملك عدواً له

كذلك كل مجمع من هذه الجماع المقدسة انما هيأ دواء الاراسيس التي ثارت في زمانه واعلم الناس ان دواءه بالغ ملائم لمرض تلك الاراسيس. وانه ليس لاحد سلطان ان يعالج تلك الاراسيس ويقاتلها بخلاف ما قد عاجلها به هو وقاتلها. ولم يأمر اطباء الروح الذين بعده ان ثارت اراسيس في زمانهم ألا يهينوا لها دواء يدفعونها به وألا كان غاشاً للمسيح وعدواً له. وحاشا للجمع مجتمعه روح القدس ان يكون كذلك. وبشما فهمتم يا معشر الاراطقة قول الآباء. ولقد سخر بكم الشيطان عدو ذرية آدم فزئ لكم ان تجدفوا على روح القدس بدمتكم قضايا الجمع التي هي قضايا روح

القدس كما قد اخبرتكم ان السليحين انفسهم قالوا حيث اخرجوا القضية على الهرايس التي ثارت في زمانهم انه رأي روح القدس ورأينا. واعلموا الناس كلهم ان رأيهم رأي روح القدس. فمن جدف على قضية احد الجامع فانه انما يجدف على روح القدس ولعلك تقول يا هرطيق ان هذا المجمع الذي طرحك قد نقض على المجمع الذي كان قبله اذا ذهب الانسان ان يقتل معاني كلامه. فلذلك زعمت قد تعلم انه ليس من روح القدس لان روح القدس لا ينقض على نفسه. فنقول لك يا هرطيق انك غليظ العقل وليس يضي. لك روح القدس لاعوجاج نيتك. لذلك تظن ان هذا المجمع الذي طردك من الكنيسة قد نقض على الذي قبله. ولكن ليس لك ان تشرك نظرك مع نظر المجمع ان كنت تعقل ما قد امرك روح القدس في الناموس على يد موسى راس الانبياء. بل عليك ان تقبل قضية المجمع عزيمةً والألحقك الموت الروحاني. وروح القدس لم يخذل مجمع الرسل ان يخرج منه الخطا في احد الوجوه اذ قد اسند النظر فيما يختلف فيه من امر الدين اليه كما قد اوضحنا لك مراراً. والأل كان روح القدس الذي فرض على الناس ان يطيعوه هو الذي يقود الناس الى الضلالة التي تخرج لهم منه وحاشا لروح القدس ان يفعل ذلك. فان اجزت لنفسك يا هرطيق ان تنظر في قضية المجمع الذي طرحك وتفتش قوله وتقول انه قد خالف المجمع الذي كان قبله فسرعاً لا ريب ان ينظر في قضية مجمع نيقية الذي طرحه ويقول ان قولهم خلاف لما في انجيل السليحين. وأجز لمقدانيوس ان ينظر في قضية المجمع الثاني الذي طرحه ويقول ان قولهم خلاف قضية المجمع الاول. ولكن اظنك لست تفعل هذا اذ تشرك نظرك مع قضية المجمع الذي طرحك

فمن حيث قلتم الكلام يا معشر الهراطيق عامة فليس بأذن لكم من روح القدس ولا لغيركم ان تتجنوا بالعلل على هذه الجامع المقدسة او تحالفوا قضيتها باحد الاسباب. والأباطلاً امر روح القدس على يدي موسى راس الانبياء ان يقتل كل من لا يقبل قضية المجمع فقد كان لعبري الفسحة لكل واحد من الناس اذا خرجت عليه قضية من المجمع ان يتجنى على ذلك المجمع. ولا يستطيع ان يرفض قضيتها بسبب ذلك التجني ويسلم من الموت. ولكن لم يخل روح القدس احداً زاهداً بل ألزم الموت عزيمةً كل من خالف قضية المجمع كأننا من كان. ولم يجعل في ذلك استثناء ولم يكن لاحد

منهُ فرجة يجيد اليها عن الموت في التجنيّ على المجمع او غير ذلك من الاسباب . كذلك يلزمكم يا كافة المراطة عامة فاعلموا ذلك . وكل من خالف هذه المجمع المقدسة فان المسيح يميته الموت الروحاني ويعطّل قابوكم من سكانية روح القدس فانظروا من الذي يسكنكم

واعلموا كلكم ايها المخالفون لروح القدس ان من كان منكم لا يدعي علماً فقد وضع له طريق الرشد . ولا عذر له في ترك المجمع المقدسة التي افضى عقله الى المعرفة بانهُ يجب عليه اتباعها لا عمالة . وليس شي . يجبس احدكم عن ان يغرب عن ملكوت الله ويخرج مأسوراً عن عرس المسيح ان لم يتبع هذه المجمع المقدسة . واما من يدعي منكم العلم فانه انما يشبه ابحار اليهود والفريسيين الذين صرفوا مسامعهم عن تعليم روح القدس وغرفوا لهم من خثرة عكر عقولهم فاسكرهم سكرًا اختلجهم عن قبول المسيح الذي اليه كان الناموس يسوقهم وزينوا لهم الاقتراء . عليه . كذلك انتم غررتم هؤلاء المساكين فصرقتم قلوبهم عن طاعة روح القدس الذي ينطق على افواه المجمع المقدسة . وغرقتهم لهم من فضاضة عقولكم وظلمة اذهانكم وما تلتسونه بعمى قلوبكم وحملتوهم ان يجذفوا على روح القدس . قاتلكم الله كيف هلكتم واهلكتم . اوهقتم من اتبعكم الى قعر الجحيم واوهق الشيطان كلكم واستصحبكم الى نار جهنم المدة له وللانكته . وصرتم له في هلاكه انسا وعزاء

فهل يريد الانسان منكم ان يعتزل ناحية ويقوم المجمع ناحية اخرى فينادي احدكم الناس ويقول : ألا ايها الناس عامة اتهموا هذا المجمع وصدّقوني فاني أعلم وانصح لكم من هذا المجمع . فكيف استحققت ويحك ان تكون قد فزت بالحكمة الروحانية بل بالعمى الشيطاني دون الناس كلهم وصرت انظر الناس للناس بل اغشهم لنفسك ولهم . وقد كان ينبغي لروح القدس لو كنت كما قد تظن بنفسك مجهلك ان يدل الناس عليك قديماً حتى يعرفوا موضعك ويصفك لهم في كسبه المقدسة كما قد وصف هذا المجمع الذي ذكرنا ويجعل لك في الكتب المقدسة علامات يوحى اليك بها كما قد اوماً الى هذا المجمع القدس ويجهد الناس على اتباعك كما اجهدهم على اتباع المجمع ولكن ليس ذلك اعجب ايها الاعمى الذي لست تدري ما تقول وماذا تحقق كما قال مار بولس على مثلك . وقد استحكم الجهل فيك واكتنفتك التيه من كل ناحية ولا

تحس بذلك غلظاً وبلاهة . ولكن العجب من هؤلاء الاشقياء الذين يتركون المجامع المقدسة ان يتقادوا لها كما امرهم روح القدس وقد امكنوك من ارسائهم ان تقودهم كالاعمى الذي قال ربنا في الانجيل : ان اعمى يقود اعمى وكلاهما في الهوة يستطآن . واكثرنا ان يتخذوا لانفسهم معلم الضلالة مثلك وبدغدة مسامعهم كما قال مار بولس (٢ تيم ٤ : ٣) . فاماً نحن معشر الارثوذكسيّة وابناء الكنيسة المقدسة فاننا نمجد ونشكر المسيح الهنا الذي اعطانا الحزم وطاعة المجامع المقدسة التي نطق على لسانها روح القدس فصرنا الى محلته وأوتينا الى صير غنمه وسلمنا بحفظه من الشيطان الذنب الخاطف الذي يرصد انفسنا ان يعترض من احدنا شرود عن الكنيسة فيأخذهُ فريسة له وصيداً . فنسأل ربنا وهنا يسوع المسيح ان يثبتنا على صخرة كنيسته المقدسة ابداً ويسقينا من كأس تعليمها حتى نسكر بحبه سكرّاً يعلّ عقولنا ويبسط قلوبنا لطاعته وحفظ وصاياه التي بها نحيا ونزث ملكوت السموات المدة لكل من كان مبنياً على اساس مار بطرس الذي من روح القدس . فيا روح القدس ألهنا معرفة المسيح الابن الازلي الاله ابن الاله الذي تجسد من روح القدس ومن مريم العذراء في شان خلاصنا له المجد والحلال والعزّ والكرامة مع الاب والروح القدس الآن ودائماً والى دهر الدهرين امين

يَمِينُ الْعَلِيّ

رواية تاريخية للاب س . ت اليسوعي

الفصل العاشر

مرم (تسمة الفصل)

لما قرب اليوم الموعود اتت يهوديت بفتة ودخلت في حانوت كوارتوس في مساء النهار المعين لمادها وهي كنيية كاسفة البال فسألها الشيخ الجليل ما الامر وما سبب حزنها أيكون بلغها خبر مشنوم عن ابيها او أصيبت بنكبة . ف اشارت الى ان لحزنها سبباً آخر واندفعت تبكي

فعمل نظرُها في قلب الشيخ واستلمهم الله الرشاد ليعزيها ويكشف كربها . فرفع عينيه واذا على الجدار صورة خشبية تمثل امرأة وعلى ذراعيها طفل صغير فحشا راكمما وقال للفتاة : هلم يا ابنتي نصلي الى الله ليرد لك السلام